Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تنظيم الديوان والنهوض برسالته؛ حتى رأيناه في عهد هشام «مدرسة فنية جامعة»، تلتقي فيها الأساليب الفارسية واليونانية بالأساليب العربية، ومن ثم تطعمت البلاغة العربية بهذه البلاغة الأعجمية التي صبغت الرسائل بصبغة جديدة، تجلت ثمارها فيما بعد على يد عبد الحميد الكاتب.

## طريقة عبد الحميد[1].

تمخضت الكتابة في أخريات العصر عن طريق فنية جديدة، مهد لها ورأس قواعدها تلميذه عبد الحميد.. فما هي هذه الطريقة؟ وهل هي فارسية كما يزعمون؟ وإلى أي حد نقلت الكتابة من حال إلى حال؟

طبعت الكتابة في القرن الإسلامي الأول على البساطة والإيجاز بأسلوب مرسل يتخلله السجع والازدواج[2] بقدر.

فلما جاء عبد الحميد ظهر الأسلوب المنطقي المطنب، القائم على جزالة اللفظ وترادف الجمل، وكان عبد الحميد يعتمد في إيضاحه على الترادف والطباق، كما كان يعتمد أكثر وأكثر على «المكملات المجملة» وبخاصة الحال والتمييز والظرف أو الجار والمجرور.

أما الأسلوب المنطقي، فيتجلى في ربطه الأسباب بمسبباتها، والنتائج بمقدماتها، كما في قوله، في رسالته المطنبة إلى الكتّاب.

---

(١) أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى العلاء بن وهب العامري، فارسي الأصل، شامي النشأة، تخرج في الكتابة على يد ختنه وأستاذه سالم مولى هشام الذي كانت رئاسته للديوان نقطة تحول في تاريخ الكتابة العربية....

قضى حياته الأولى متنقلاً بين البلدان معلماً للصبيان، فلما اتصل بدواوين الخلافة نبه ذكره ولمع نجمه، فلما ولي الخلافة مروان قلده شؤون الرسائل، وكان يكتب له من قبل في أيام ولايته على أرمينية، وظلت الصلة الروحية وثيقة بينهما حتى بعد أن زال عنهما السلطان ـ بعد معركة الزاب التي طوت ملك بني أمية سنة ١٣٢، فقد فرا معاً من العباسيين إلى مصر، وقتلا معاً في «بوصير».

(٢) التوازن والازدواج ضربان من السجع «العاطل» أي أنهما سجع بلا قافية، وشرط التوازن اتحاد الفاصلتين وزنا لا روياً، وليس ذلك الشرط بلازم في الازدواج، كما سنرى.